تفسير إبن كثير

مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ

(من قبل) أي : من قبل هذا القرآن .) هدى للناس) أي : في زمانهما (وأنزل الفرقان) وهو الفارق بين الهدى والضلال ، والحق والباطل ، والغي والرشاد ، بما يذكره الله تعالى من الحجج والبينات ، والدلائل الواضحات ، والبراهين القاطعات ، ويبينه ويوضحه ويفسره ويقرره ، ويرشد إليه وينبه عليه من ذلك .وقال قتادة والربيع بن أنس : الفرقان هاهنا القرآن . واختار ابن جرير أنه مصدر هاهنا ، لتقدم ذكر القرآن في قوله : (نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه) وهو القرآن . وأما ما رواه ابن أبي حاتم عن أبي صالح أن المراد هاهنا بالفرقان : التوراة فضعيف أيضا ، لتقدم ذكرها ، والله أعلموقوله تعالى : (إن الذين كفروا بآيات الله) أي : جحدوا بها وأنكروها ، وردوها بالباطل (لهم عذاب شديد) أي : يوم القيامة) والله عزيز) أي : منيع الجناب عظيم السلطان) ذو انتقام) أي : ممن كذب بآياته وخالف رسله الكرام ، وأنبياءه العظام .